خبراله مقدما عليه وان اعمل الثاني كان اسم عسي ما استكن فيه من ضمير زيد وخبره ان
يخرج زيد فهى على هذين الاستعمالين الاحتماليين ناقصة ايضا وقد يحذف ان عن الفعل المضارع
في الاستعمال الاول تشبيها لها بكاد فكما ان كاد زيد ان يخرج لم يذكر فيه ان كذلك عسي
زيد يخرج لا يذكر فيه ان كقولهم عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
كان الاصل ان يكون وراه فحذف ان دون الاستعمال الثاني دون مشابهة قولك عسي ان يخرج
زيد بقولك كاد زيد يخرج والثاني اي ما وضع لدنو الخبر دنو حصول كاد تقول كاد زيد يجيء
فخبر عن دنو الخبر لعلك باشرافه على الحصول للفاعل في الحال فاعله اسم محض كما هو
الاصل وخبره فعل مضارع ليدل على قرب حصول الخبر من الحال باعتبار احد معنييه
من غير ان لدلالته على الاستقبال المنافي للحال وقد يدخل ان على خبر كاد تشبيها له بعسي
كما انه يحذف ان عن خبر عسى تشبيها له بكاد كقولهم قد كاد من طول البلى ان يمصحا فلما كان
كل واحد منهما مشابها للآخر اعطى لكل منهما حكم الآخر من كل وجه واذا دخل النفي على كاد فهو
اي كاد كالافعال اي كساير الافعال في افادة ادوات النفي نفي مضمونها على القول الاصح ماضيا
كان او مستقبلا وقيل نفيه اي نفي كاد يكون للاثبات مطلقا ماضيا او مستقبلا اما في الماضي
فكقوله تعالى وما كادوا يفعلون فان المراد اثبات الفعل لا نفيه بدليل فذبحوها واما في المضارع
فلتخطئة الشعراء قول ذي الرمة لم يكد رسيس الهوي من حب مية يبرح بانه يدل على زوال
رسيس الهوي ولتسليمه تخطيتهم وتغييره قوله لم يكد بقوله لم اجد فلولا كان نفي كاد
للاثبات لما اخطاه ولما غير لتخطيتهم واجيب عن الاول ان قوله تعالى وما كادوا يفعلون
يدل على انتفا الذبح وانتفا القرب منه في وقت ما وقوله فذبحوها قرينة تدل على ثبوت الذبح بعد انتفائه
وانتفا القرب منه ولا تناقض بين انتفا الشي في وقت وثبوته في وقت آخر وعن الثاني فلتخطئة
بعض الفصحاء مخطئ ذي الرمة وذا الرمة في تسليمه تخطئة روي عن عنبسة انه قال قدم ذو الرمة
الكوفة واعترض عليه ابن شبرمة فغيره قال عنبسة فحدثت الى بذلك فقال اخطا ابن شبرمة
في انكاره عليه واخطاء ذو الرمة حين غيره انما هو كقوله تعالى لم يكد يراها وانما هو لم يرها وقيل يكون
اي النفي الداخل على كاد وما اشتق منه في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال اي كساير الافعال
في افادة النفي نفي مضمونه تمسكا في الدعوي الاولي بقوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد عرفت
وجه التمسك والجواب عنه وفي الدعوي الثانية بقول ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد
رسيس الهوي من حب مية يبرح حين اراد بالنفي الداخل على يكاد انتفا قرب رسيس الهوي
عن البراح اي الزوال فالنفي الداخل علي يكاد كالنفي الداخل علي ساير الافعال وهذا مسلم لكن

لايثبت

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

لايثبت مدعاه بمجرد ذلك ما لم يثبت دعواه الاولى وقد عرفت وجه القدح فيه وفي
تمسكه عليها والثالث وهو ما وضع لدنو الخبر وقرب ثبوته للفاعل دنو اخذ وشروع في الخبر
طفق بمعنى اخذ في الفعل يقال طفق يطفق كعلم يعلم طفقا وطفوقا وقد جا طفق يطفق كضرب
يضرب وكرب بفتح الراء بمعنى قرب يقال كربت الشمس اذا دنت للغروب وجعل بمعنى طفق
واخذ بمعنى شرع وهي اي هذه الافعال مثل كاد في كون خبرها المضارع بغير ان تقول طفق زيد
او اخذ او كرب يفعل وجعل يقول وقال الله تعالى وطفقا يخصفان واوشك بمعنى اسرع عطف
على طفق وهي اي اوشك مثل عسى وكاد في الاستعمال فتارة يستعمل استعمال عسى على
وجهيه نحو اوشك زيد ان يجيء واوشك ان يجيء زيد وتارة يستعمل استعمال كاد بدون
ان نحو اوشك زيد يجيء فعل التعجب ما وضع لانشا التعجب وفي بعض النسخ
افعال التعجب وفي اكثر النسخ فعلا التعجب بصيغة التثنية فافراد الفعل بالنظر الى ان
التعريف للجنس وجمعه بالنظر الى كثرة افراده وتثنيته بالنظر الى نوعي صيغته وعلى كلا
التقديرين فالتعريف للجنس المفهوم في ضمن التثنية والجمع ايضا فهو ما وضع اي فعل
وضع لان الكلام في قسم الافعال فلا ينتقض الحد بمثل لله فارسا وواها له لكن ينتقض الحد
بنحو قاتله من شاعر ولا شلت عشرة فانه فعل وضع لانشاء التعجب وليس بمحض الدعاء الا
ان يقال هذه الافعال ليست بموضوعة للتعجب بحسب بحيث لا يستعمل في غيره وما ذكر
من موارد النقض فكثيرا ما يستعمل في الدعاء وله اي لفعل التعجب او لما وضع لانشا صيغتان
احداهما صيغة الفعل الذي تضمنه تركيب ما افعله والاخرى صيغة الفعل الذي تضمنه
تركيب افعل به بشرط ان يكونا في هذين التركيبين وهما اي فعلا التعجب غير متصرفين فلا
يتغيران الى مضارع ومجهول وتانيث وفي بعض النسخ وهي اي افعال التعجب غير متصرفة
مثل ما احسن زيدا واحسن بزيد ولا يبنيان اي فعلا التعجب الا مما يبنى منه افعل التفضيل
لمشابهتهما له من حيث ان كلا منهما للمبالغة والتاكيد وكذا لا يبنيان الا للفاعل كافعل
التفضيل وقد شذ ما اشتهى الطعام وما امقت الكذب ويتوصل في الفعل الممتنع بنا صيغتي
التعجب منه من رباعي او ثلاثي مزيد فيه وثلاثي مجرد مما فيه لون او عيب بمثل ما اشد استخراجه
واشدد باستخراجه اي يتوصل بنا وهما من فعل لا يمتنع بناوهما منه وجعل الممتنع مفعولا او
مجرورا بالباء ولا يتصرف فيهما اي في صيغتي التعجب بتقديم اي تقديم جائز فيما عدا صيغتي
التعجب كتقديم المفعول او الجار والمجرور على الفعل وتاخير اي تاخير جائز فيما عداهما كالتاخير

Copyright © King Saud University